

متفرقات

حول التعليم في الكويت :

منذ مدة وأنا متشوق إلى لقاء أحد مفتشي المعارف ، ذلك لأن في نفسي مسائل حول التغيرات التي حدثت في منهجنا الدراسي ، ولقد أناح الله لي هذه الفرصة السعيدة عند زيارتي لمدرسة المثني ، إذ صادفت هناك حضرة الأستاذ الجليل حسن الدباغ أحد مفتشي المعارف ، فاعتنمت هذه الفرصة وسألته عن التغيرات التي حدثت في المنهج الدراسي في الكويت ، فتلطف وتحدث معي حديثاً مستفيضاً أحببت إيراد لقراءنا الأعزاء .

قال الأستاذ : —

إني مطمئن كل الاطمئنان أن التغيرات التي حدثت في المنهج الدراسي صالحة كل الصلاح ، لأننا قد راعينا البيئة الكويتية كل الرعاية فيما أحدثناه من التغيرات ، ولأن هناك عوامل تبرر ما أحدثناه من تغييرات في المنهج الدراسي ، وأهم هذه العوامل تلخص في ثلاثة أمور . الأمر الأول : — أن المدة الدراسية هنا أطول منها في أي بلد آخر .

والأمر الثاني : — أن معارف الكويت قائمة بكل صغيرة وكبيرة من شئون الطلاب ، وليست هذه الحالة موجودة وفي البلاد العربية الأخرى ، لأن الآباء أو الأولياء هم الذين يقومون على شئون الطلاب ، وكثيراً ما يضطر الطالب والحالة هذه إلى ضياع كثير من الأوقات دوغماً دراسة ، فهذا الطالب لم يعطه أبوه في هذا اليوم نقوداً ليشتري ما يحتاج إليه من أدوات دراسية ، وآخر قد أضاع نقوده وثالث نفدت نسخة الكتاب الذي يتطلبه المنهاج ، إلى غير ذلك من الحالات التي تضطر الطالب إلى ضياع الكثير من الأيام هدرآ ، الأمر الثالث : — أن الكويت مستقرة كل الاستقرار بحمد الله ، فلا يوجد فيها ما يشوش أفكار الطلاب ، كالمظاهرات والاضطرابات ، فأنت ترى أن الطالب الكويتي مطمئن كل الاطمئنان بخلاف غيره من طلاب البلاد العربية الأخرى . فهذا تلخيص لما تفضل به الأستاذ الجليل حول التغيرات في منهجنا الدراسي . وليس باستطاعتي مناقشة الأستاذ الجليل فيما قال ، لأنني لست من أرباب التعليم ، ولكن الذي اعتقد هو أن من واجب مجلس معارفنا الموقر أن يأني بأناس لهم خبرة واسعة في شئون التربية والتعليم لكي يقرروا منهاجاً معيناً لا يجوز تغييره بأي حال من الأحوال ، ويجب أن يكون ذلك بأسرع ما يمكن ، لأن المنهج الدراسي هو الأساس الذي تقوم عليه المعارف ، ومن

الواضح أن هذه التغيرات التي حدثت في منهجنا الدراسي بين عام وآخر ، ليست من مصلحة الطلاب في شيء ، وإنما تعود بالضرر الكبير عليهم ، وهذا الذي ذكرت هو رأي كل من اتصلت به من النظار والمعلمين الكويتيين ، والله الموفق للصواب .

الشعر الكويتي :

استغربت أشد الاستغراب عندما قرأت كلمة هذا المواطن العزيز « حامد عبد السلام » المنشورة في العدد الأخير من هذه المجلة المباركة ، فقد زعم أن الشعراء الكويتيين قد اقتصروا في نشر أشعارهم على الرواة ، وهذا لعمري خطأ فاحش ، فإن شعراءنا قد نشروا أشعارهم في الصحف المحلية وما على الأخ الكريم إلا أن يراجع بعض أعداد هذه المجلة الحبيبة فسيجد أشعاراً كثيرة رائعة للشاعر الفريد أحمد العدواني ، والشاعر المطبوع الأستاذ عبد المحسن الرشيد ، والشاعر الملمهم عبد الله زكريا ، وقل مثل ذلك عن مجلتي البعث والكويت ، وليس من المبالغة في شيء إذا قلت أننا نملك من الشعراء ما نستطيع أن نجعلهم في الصف الأول من شعرائنا المعاصرين وعلى أن شعراءنا قد نشروا في أمهات الصحف العربية ، كمجلة « الكتاب » ومجلة « الأديب » . إذا فليس الذنب ذنب شعراء الكويت ، إنما هو ذنبك أيها المواطن الكريم ، على أننا نوافقك كل الموافقة على قولك « ففي برامج الدراسة في الكويت لا يوجد أي ذكر للشعر الكويتي ، ولا حتى كلمة واحدة ، وكان من الواجب أن تقرر قصيدة واحدة على الأقل لشاعر كويتي » . على أننا نعتقد أن دائرة المعارف ستصلح هذا الخطأ وغيره من الأخطاء .

لو كنت معهم :

نشرت مجلتنا الحبيبة أحاديث ندوة مفخرة الشباب الكويتي في « لندن » . فيها من أحاديث طريفة ويا لها من أراء ناضجة تدل على ثقافة عميقة لم أكد أفرغ من قراءتها حتى قلت في نفسي ، لو كنت معهم لقلت : —

أيها الإخوان أن المستوصفات في الكويت قليلة نسبياً ، لأن بلدنا الحبيبة تتسع يوماً بعد يوم لجندا لو أنشأت إدارة الصحة في كل محلة مستوصفاً ، إذا لوفرت على الأهلين كثيراً من المتاعب ، وجندا لو أنشأت الصحة كذلك في كل محلة داراً للحضانة والتوليد ، فإن نساءنا يكابدن آلاماً مبرحة عند الوضع ، وكثيراً ما تقضى هذه الآلام المبرحة على حياتهن الغالية .

« الكويت » عبد الرزاق البصير